

أحمد الحمّد المندلّاي شاعراً

أمجد محمد شكر

جامعة كرميان / كلية اللغات والعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

dramjed@yahoo.com

ملخص البحث :

أحمد الحمّد المندلّاي شاعرٌ كرديّ الأصل ، ولد في مدينة مندلي وترعرع فيها ، وبعد - الآن - من أعلام الثقافة والأدب فيها .

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالشاعر ومنجزه عبر ثلاثة مباحث، ضمّ الأول نشأة الشاعر وعطاءه ، أما الثاني فتناول أغراض شعره ، وتطرّق الثالث إلى الظواهر الأسلوبية في شعره .

ويعتمد الباحث في سبر أغوار بحثه على المجموعات الشعرية للشاعر ، والمراسلات والاتصالات المتبادلة عبر وسائل التواصل ، وبعض المقابلات الشخصية التي يجريها الباحث بالشاعر بين الحين والآخر ، فضلاً عن مصادر ومراجع أسهمت هي الأخرى في بناء البحث ورصّ قواعده .

المقدمة :

الحمد لله رب السّموات والأرضين، والصلاة والسلام على رسول الرحمة محمد المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين الميامين وصحبه المنتجبين ، أما بعد :

فإن هذا البحث يسلط الضوء على شاعر كرديّ الأصل من مدينة مندلي هو (أحمد الحمّد المندلّاي) الذي عرف بين أبناء جلدته بثقافته وخلقه السامي وحبّه لأرضه ، ولاسيما مسقط رأسه وموطن ذكرياته (مندلي)، وقد دفعني لاختيار هذا البحث سببين رئيسين :

١. إن انتمائي لمدينتي مندلي وشغفي بها شكلاً عاملاً جوهرياً في البحث عن مبدع من هذه المدينة الزاخرة بتراثها ، وبعد التفكير و التمحيص وقع اختياري على الشاعر أحمد الحمّد المندلّاي الذي راقني شعره وأسلوب نظمه .
٢. إن الشاعر ومنجزه لم يدرسا في بحث علمي أو رسالة جامعية ، وقد وجدت في ذلك حافزاً نحو الكشف عن شخصية الشاعر وموضوعات شعره، وقد ارتأيت تقسيم البحث على ثلاثة مباحث هي :
 ١. المبحث الأول : أحمد الحمّد المندلّاي : النشأة والعطاء .
 ٢. المبحث الثاني : أغراض شعره .
 ٣. المبحث الثالث : الظواهر الأسلوبية في شعره .

المبؤء الأول

أؤمد الؤمء المنءلاوؤى: النؤاة والعطاء

أؤمد الؤمء رمضان المنءلاوؤى شاعر عراقي كرؤى الأصل ، وءلء فى مءىنة منءلى بمؤافظة ءىالى عام ١٩٤٥م ، وفىها نشأ وترعرع ومارس ؤتابة الشعر ، وفى رءابها أنهى ءراؤتىن الإءءلنىة والمؤوسؤة^(١) .

ولأنّ الشاعر ذو طمؤح ورؤبة فى ارتقاء سبل العلم والمعرفة فقد قُبِلَ فى ءار المعلمين فى بعؤوبة ، وفىها ؤؤرؤ عام ١٩٦٥ م ؤاصلاً على شهادة ءبلمؤ بؤفوق^(٢) .

عمل المنءلاوؤى فى مءال ؤربىة وءءلعم ؤئى عام ١٩٨٢ م ، إء فرض علىه النؤام البعثى الؤاكم آنءاك أمر الاءؤاق بصفؤ ما كان ىسمى وقتها بـ (الؤىش الشعبى) ، إلا أنّ الشاعر رفض الاءصباع للأمر المءكؤر ، وأبى أن ىكون فى ركب النؤام البعثى المءبور ، فقرر ؤرك وؤنه (العراق) ، ومءىنئته (منءلى) مئؤهأً نحو طهران عام ١٩٨٢ م^(٣) ، لىعىش فى ءىار المهؤر غربة الروح و الؤسء وآلام الفراق .

عمل الشاعر أؤمد الؤمء فى طهران مءىراً للمركز الوؤائفى لؤقوق الائنسان فى العراق / المهؤر منذ عام ١٩٩٨ م ؤئى عؤوءته الى أؤضان الوطن بعء زوال ظلمة النؤام وؤومئته الؤائرة عام ٢٠٠٣ م^(٤) .

ما إن عاد الشاعر الى وؤنه ؤئى ارتفعئ همئته وزاء عطاؤه فى رفاء ؤؤافءة والأءب بؤبرات السنين وؤؤاربها ، فعمل بءابىة فى صؤىقة العءالة العراقية منذ ؤأسسها فى ٢٢ / ٥ / ٢٠٠٣ م ولؤابىة ١٨ / ٨ / ٢٠٠٣ م ، ثم أنؤب نقىباً لئلاء الؤلامى لمعلمى العراق / ءىالى صىف ٢٠٠٣ م^(٥) ، وأسس مركز منءلى الؤضارى للمؤؤبىق وءراؤات عام ٢٠٠٤ م^(٦) ، وىهئم هءا المركز بؤمع ونؤر كل ما ىءلق بمنءلى ؤراؤاً وأءباً وؤؤصصاء آؤرى مؤؤلفة .

ثم عاد المنءلاوؤى لىزاول اعمالاً ؤؤافىة و أءبىة فى الفؤرة المءءة بىن عامى ٢٠٠٥ – ٢٠١٣ ، فقد كان ؤاؤباً فى مءلة (ؤوار الفكر) عام ٢٠٠٥ م^(٧) ، والمءلة فصلىة فؤرىة ؤصءر عن المهءد العراقى لؤوار الفكر ، وئهئم بمؤوضوءاء الفكر ءىنى و السىاسى و الاءؤصاءى وؤقوق المرأة ، فضلاً عن مؤوضوءاء إنسانىة آؤرى^(٨) .

وعبر أؤىر إءاعة شفؤ الكردىة الفىلىة قءم الشاعر الؤمء برنامؤاً ؤراؤباً عن الاءمال الكردىة عام ٢٠٠٧ م ، وفى عام ٢٠٠٨ م شؤل منصب مءىر ؤؤرىر صؤىفة (صؤء الفىلى) ، وبعء ذلك شؤل منصب رئىس ؤؤرىر مءلة (ؤراؤ الفىلى) الفصلىة عام ٢٠١٢ م ، وبعء عام من ذلك عمل رئىساً لؤؤرىر مءلة (مرابا منءلى) الفصلىة ، وعبر شاشة قنائة الاؤراق الفضائىة قءم أؤمد الؤمء برنامؤاً لؤوباً بالؤغة العربىة اسمه (أصل الؤلمة) ، وأعد آؤر بالؤغة الكردىة ؤؤء عنوان (هه زارؤته) أى (ألف قؤل)^(٩) ، وهؤ برنامؤ منؤع شمل الشعر و الؤكاىة وءرؤمة من اللؤاء الآؤرى . أما مؤلفاءه المءبؤعة فهى^(١٠) :

١. ؤءرىف مؤسؤة منءلى الؤضارىة ، ٢٠٠٨ م ، ومازال بؤئه ؤارىباً فى اءمام المؤسؤة عبر ؤمع وؤؤبىق المءلؤماء الؤاصة بالؤراؤ المنءلاوؤى على اؤؤلاف ؤفرعائته ، فضلاً عن مؤوضوءاء وؤؤصصاء آؤرى مءعءة .
٢. ؤان الفرح (شعر للأؤفال) ، ٢٠٠٨ م ، ولم ىؤصل البؤاؤ على نؤؤة منه .
٣. ؤبارىؤ ملؤنة (مءمؤعة شعرىة) ، ٢٠١٢ م .
٤. بؤابا ظمأ (مءمؤعة قصىىة) ، ٢٠١٣ م .
٥. ؤلبؤة ولؤاء الائن (شعر ومؤالاء) ، ٢٠١٤ م .
٦. مؤسؤة الاءمال الفىلىة ، ٢٠١٤ م .
٧. أمئال من منءلى (ؤكم ونصائؤ) ، ٢٠١٤ م .
٨. ءاستان إمام ؤسبن (علىه السلام) بالؤغة الكردىة ، ٢٠١٤ .

9. راز فرووش (مجموعة شعرية) باللغة الكردية ، ٢٠١٥ م .
١٠. أمثال كردية من مندلي (حكم ونصائح) ، ٢٠١٤ م .
١١. برقيات الى الألفية الثالثة (قصائد حقوق الإنسان كتبت في المهجر) ، ٢٠١٥ م .
١٢. حسن وشابسن (مسرحية) باللغة الكردية ، ٢٠١٥ م .
١٣. تراتيل في حضرة الحجارة (مجموعة شعرية) ، ٢٠١٥ م .
١٤. أنا وقتناة الاشرار – سيرة عمل – ٢٠١٥ م .
١٥. حيرة الكلمات في مدح الأئمة والسادات (شعر) ، ٢٠١٥ م ، ولم يحصل الباحث على نسخة منه
١٦. إلى من لايهمه الأمر (مجموعة شعرية) ، ٢٠١٥ م ، ولم يحصل الباحث على نسخة منها .
١٧. مرايا بوتيفار (مجموعة شعرية) ، ٢٠١٥ م ،
١٨. الحقيبة (قصيدة العودة الى الوطن) ، ٢٠١٥ م .
١٩. رباعيات سجال الروح (شعر) ، ٢٠١٥ م .

وللشاعر مخطوطات غير مطبوعة ((جاهزة للنشر ، وعدة بحوث وقصائد ومقالات منشورة في وسائل الإعلام المختلفة ، والمواقع الإلكترونية منها : كلكامش ، ولائش ، والحوار المتمدن ، وبراثا ، وسيدي يحيى ، وغيرها))^(١١) ، وتكريماً لعطائه النثر وجهوده القيمة فقد نال العديد من الجوائز والشهادات التقديرية التي تحكي قصة شاعر عانى فابعد ، و أنشد فأسمع .

المبحث الثاني

أغراض شعره

١. الحزن :

يشكل الحزن ظاهرة في الأدب العربي عامة وفي الشعر خاصة ، فنادرًا ما يخلو منه ديوان شاعر ، أو تفتقر إليه مجموعة شعرية ، ويبدو أن نشيوع الحزن في النتاج الشعري أسباباً أبرزها أن الشاعر قلماً يكون يكون بعيداً عن أجواء الحزن والظروف المهيأة له ، فأكثر الشعراء نشأوا أما فقراء أو أيتاماً أو مهجرين أو مغتربين أو عاشقين ، فيجد المتلقي بينهم من ينعى نفسه وحظه ، ومن يبكي وطنه ورزاياه ، ومن يتألم لفراق عزيز عليه ، وغير ذلك كثير ، فضلاً عن أن بيئة الشاعر المشحونة بالصدمات والانكسارات والهزات تسهم في سريان الحزن في جسمه ، لتنعكس تدريجياً على رؤاه في الحياة ، ثم على شعره فتسبغ عليه الصبغة الحزينة^(١٢) .

على شاكلة الكثير من الشعراء ترك الحزن أثره البين في شعر أحمد الحمند المندلاوي ، وتنوعت مظاهره المرتسمة بمشاعر التوجع والتفجع الناتجة عن ظروف غريبة مرَّ بها ، ومناظر مؤلمة شاهدها ، وأنباء مُترحة سمع بها ، فأسهمت تلك الامور بمجملها في تكوين معجم حزنه المشحون بصدق الأسى وحرقة الألم .

وأول ما يستوقف الباحث من قصائد الحزن عند الشاعر ما نظمه في مأساة مدينة (حلبجة الشهيدة) ، تلك المدينة الكردية التي عبث بها النظام البعثي البائد وأرداها خالية من الحرث والنسل جرّاء قصفها بالاسلح الكيماوي عام

١٩٨٨ ، وذلك ما يعكس مدى بشاعة السلطة الجائرة وحقدتها على الإنسانية وقمعها لكل صوت ينشد السلام والحرية بمختلف اتجاهاتها.

رسم الشاعر أحمد الحمد المندلاوي ملامح الحزن في مدينة حلبجة المنكوبة عبر قصيدة (إعدام مدينة في بلادي) التي يقول في مطلعها :

مدينة كانت هناك ،

تعانق السحاب

طاهرة الثياب

ثم يشرح الشاعر في سرد تفاصيل الهجوم الصدامي على المدينة فيقول :

لكن من لم يستطع قراءة الجمال

داهمهم عند الصباح

ليقتل العبير والقذاح

هاجمهم جيش من الذئاب

بالناب والسّموم

كالهجم الرعاع .. كالضباع ..

وأحرقوا الديار ، والبقاع

لأنها تعانق النجوم^(١٣)

إن المتأمل في القصيدة يلمس أسى الشاعر وحزنه وبراعة اختياره للألفاظ التي تشير الى همجية وقسوة النظام المقيت ، فالمفردات (داهمهم ، الذئاب ، بالناب ، السّموم ، كالهجم الرعاع ، كالضباع) تحيل المتلقي الى عوالم الفعل المشين وتقربه من صورة الحدث الاجرامي المتسم بالفتك والغدرو الشراسة .

ويعود الشاعر ليشيع في سماء الانسانية أجواء الحزن والأسى على حلبجة الشهيدة عبر قصيدته (حلبجة يا أميرتي الغالية) التي يقول فيها :

حلبجة ..

ياعزيزتي الغالية

أنت حلم جميل

انتحر بين أنامل العذارى

المهيأة للجناء

فاذا الجناء

دماء قانية^(١٤)

ثم يعرج الشاعر على قتل الجلاوزة للطفل الرضيع وحرمانه من نسائم الربيع وزهوره الجذابة ، ولذلك انكسر النوروز وبدا حزنه فاستبدل بهجته بأساه وهو ثيابه بسوادها :

والرضيعة .. والرضيع

لم يريا أنسام الربيع

ولا الورود الزاهية

معذرة ..

أيتها الأميرة الغالية

انتكس النوروز ...

وقرر أن يكسو الرياض ..

بالسواد^(١٥)

ولشاعر في مأساة حلبجة قصيدة باللهجة الكردية (الكلهريّة) أو (الكرمانجية الجنوبية) صورت هول المصيبة ، وكشفت عن أحزان الشاعر ومدى أساه ، و القصيدة بعنوان (ناسمان رميا له حه له بجه !) وتعني باللغة العربية (انهارت السماء في حلبجة) ، و أود الإشارة الى أن القصيدة غير موزونة لأنها كتبت باللهجة الدارجة ، ويصح أن أسمى نصوصها بـ (الخواطر) ، يقول الشاعر المندلاوي :

النص الاصيلي

حه له بجه ي عه زين داغد كراذه
ريشه يل دلم كشتى سوزانه

النص المترجم

عزيزتي حلبجة مأساتك كبيرة
قد احرقّت أوتار قلبي

سهركيزه بويمه وه ي كاروساته

ناسمان رميا له نه ي ولاته

واران خه رده ل وه يرا واريه

وه فكر نيه جوو شووني دياريه

ثم يتعجب من ظلم النظام وقمعه للأبرياء فيقول محزوناً :

يه جووى سوزانن حه له بجه ي نازار

مردمه يل كوشيان وه مال وبازار

والنظام بفعلته تلك صير من حلبجة كربلاء جديدة :

سال هه يشتا وهه يشت وه فكر نيه جو

حه له بجه بويه كه ربه لا له نو^(١٦)

أصابني الدوار بسبب الجرم البشع

انهارت السماء في هذه المدينة

مطرت السماء خردلاً هنا

لا تمحى من الذاكرة ، ومكانها واضح وجلي

كيف أحرقوا حلبجة العزيزة الغالية ؟

الناس قتلوا في الدور والأسواق

سنة ثمان وثمانين لا تمحى من الذاكرة

أصبحت حلبجة كربلاء جديدة

ومن الحوادث التي أوجت أحزان الشاعر وجددت مآسيه الكارثة الانسانية التي وقعت في بحر (جاوه) قرب السواحل

الاندنوسية بتاريخ ١٩ / ١٠ / ٢٠١٠ ، إذ غرق المئات من المهاجرين العراقيين الطالبين للجوء في استراليا بعدما انقلب بهم

القارب^(١٧) ، وقد ترجم الشاعر تلك المأساة في قصيدة (أتدري من أتاك يا بحر جاوه) بقوله :

أتدري من أتاك يا بحر جاوه

أنتك القباب ، وأنوارها

أنتك الطفوف ، و أيتها

أنتك الجبال ، وأشجارها

أنتك جراحي وأثارها

ثم يعبر الشاعر عن الألم الذي يعتصر روحه إزاء رزية أبناء بلده بجاوه فيقول :

مصابي أليم ، وروحي عليلة

ولي أخوة من عراقي الحبيب

يموتون غرقاً بشكل رهيب
 وطفل من الهول خوفاً يشيب
 فماذا أقول ، وقلبي كئيب
 على ساحلي مصابٍ عجيب^(١٨)

ولأن الشاعر المندلاوي مدرك لقيمة الانسان في كل الأوطان فقد اتسع حزنه ولم يوطر ببلده العراق ، إذ حظ في فلسطين ونشر مظاهره عبر قصيدة (أفول نجمة في خان يونس) التي نظمها في طفلة فلسطينية بريئة لم تتجاوز السنتين من عمرها اسمها (إيمان) استشهدت برصاص الغدر الصهيوني^(١٩) ، وهاج هذا الاعتداء الاثيم شعور أحمد الحمد ليقول متألماً :

من رأى منكم على هام الطريق
 من رأى في الدرب شمساً ملكت
 بل لها في كل قلب منزل
 ويعلن بشجن عن اسم الشهيدة وطريقة زهق روحها الطاهرة :
 نسمة تملئ بأهات الحريق
 منزلاً ما بين أنفاس الرحيق
 في الحشى بين زفيرٍ وشهيق
 تلك إيمان بأيدي ثلثة
 هذه الآلام في أعماقنا
 مرقوها بالرصاص في الطريق
 فمتى منها إلهي نستفيق
 يالهل الموت في سهم بریق^(٢٠)
 قتلوا ريحانة في مهدها

٢. الغربة والحنين :

إن حب الوطن والحنين إليه من الغرائز المتأصلة في النفس الانسانية ، ومنذ عصر ما قبل الاسلام بدا موضوع الشوق الى الديار متجلياً في وقوف الشعراء على أطلال المنازل الخربة والمندثرة ، مستذكرين عبرها أيام الأهل والقبيلة والحببية.

وبمرور الزمن أخذ الحنين الى الوطن بعداً أعمق ، إذ لم يعد مؤطراً بالدآر والحي بل صار يعني الشعب والربوع وعناصر الأرض من الجبال والسهول والاشجار والأنهار وغيرها^(٢١) .

مثل كثير من الشعراء تجرّع أحمد الحمد المندلاوي آلام الغربة وعذابات الحنين ، فالشاعر – كما أسلفت سابقاً – ترك بلده وقرية عينه (العراق) مرتحلاً نحو طهران عام ١٩٨٢ م ، لرفضه أساليب النظام البعثي المظلم ، فأبت نفسه أن تكون في ركب الطغاة والظلمة ، حينئذ قرر الرحيل عن وطنه العزيز ، وأرضه الحبيبة (مندلي) وشركاء روحه (عائلته) .

جسد الشاعر أحاسيس الغربة والحنين في قصائد حكمت هموم نفسه ، وصورت لظى أشواقه ، وعكست عواطف نابغة (من نفس صادقة ، وتجربة عميقة ، وشاعرية أخاذة ، وروح ظامنة الى تراب الوطن)^(٢٢) ، ومن بين قصائده التي تنبئ عن غربة الروح في المهجر وحنينها الى بلدها قصيدة (جلاء الامر) التي يقول منها :

ظلام الليل يُورقني مرارا
 ولي روح تطالبنني الديارا
 أيا ليل الهواجس والرزايا
 ألا تمضي وغير لي المسارا
 أفاع منك ينهشن الحنايا
 ويملآن الفؤاد لظى ونارا
 فقلبي لا يطيق اليوم بعداً
 كما أني .. مللت الانتظارا^(٢٣)

وتعدُّ قصيدة (حكايات النفس في العيد) إحدى مظاهر الغربة والحنين عند الشاعر ، وقد بينَ فيها حلول عيد الفطر المبارك (الحادي والعشرين) عليه وهو يقطن المهجر ويذوق مراراته ^(٢٤) ، والقصيدة تفيض بأوجاع الغربة وألوان الحنين إلى أهله وربوع بلده ، يقول المندلاوي :

الحقُّ قبيلك أنت اليوم تكررُ
أقبلتْ يا عيدُ والأحباب في محنٍ
مَنْ ذا أعيادُ والأهلون في بلدي
ثمَّ تتفجر ذاته الموحوجة بالغربة ، ويستعرُ لهيب شوقه للوطن :

عشرون عاماً أعاني البُعد عن وطني
متى تعود الهي كاد يقتلنا
ويزدحم حنينه إلى العراق ليشمل ربوعه الغنَاء :

وهل أزورُ قبائلاً في طلائعها
حيثُ الحسينُ وأرض الطفِّ شاهدةٌ
أرضُ الغريِّ وفيها المرتضى أسدٌ
ماذا أقولُ ولي في كلِّ ناحيةٍ
أربيل داري وفي بغداد لي سكنٌ
نورٌ لعيني وللإخلاص تذكارُ
مابعدَ إيثاره في الكون إيثارُ
صنو الرسول له في الدين أدوارُ
عشقٌ وكلُّ تراب الأرض لي دار
ومهجتي زانها بالطيب أهوارُ ^(٢٥)

ولعل من أبرز لوحات الحنين عند الشاعر قصيدة (الحقيبية) التي رسم الشاعر ملامحها و أبعادها بأنامل الشوق و الالهفة للعراق ، ولسقط رأسه (مندلي) ، ولداده وزوجه و أولاده الستة ^(٢٦) ، ولا أجنب الحق إن أعلنت تأثري و أظهرتُ أعجابي بهذه القصيدة " إذ أن الشاعر بثَّ فيها عواطفه الجياشة بالشوق ومشاعره الفياضة بالأمل والتفاؤل والحنين وذكريات الزمن الجميل ، ويود الباحث أن يُشير الى أن الشاعر قد نظم هذه القصيدة بداية رحلة الفراق بتاريخ ٢ / ١٠ / ١٩٨٢ م ، ودونها بتاريخ ٤ / ١ / ١٩٨٣ م ^(٢٧) ، وقصة كتابة القصيدة أنقلها كما وردت عن الشاعر بقوله :

((إنني رأيتُ أحدهم يحمل حقيبة سفر صغيرة ليبدأ معها إجازة سعيدة بين أحضان أهله .. فتذكرت بلدي العراق ، وأنا خارج الأسوار كيف أحمل حقيبتي الصغيرة عائداً الى أهلي وصغاري مع هداياي ، فأثار الموقف كوامن مشاعري في الغربة لأناجي الحقيبية ، وكلِّي أمل بالعودة إلى أرضي وبين صغاري ، رغم قسوة من لا يرحم شعبه ..)) ^(٢٨) .

والقصيدة طويلة ، سأقف - خشية الإطالة - على مقاطع منها ، يقول الشاعر أحمد الحمد مناجياً حقيبته :

إحلمي مرةً أخرى

لداري ...

يا حقيبة

إحلمي فوق جنجيك

لجاري ...

للحبيبة

إحلمي للصغار

وبقايا الإنتظار

في الديار ... ^(٢٩)

ثم يصف حاله إبان غربته ويُعده عن أرضه فيقول :

يا حَقِيْبَةً .. يا حَقِيْبَةً
 اِحْمِليني .. لِاحْمِيْبَةً
 فالرزايا عشعشت وسط الجروح
 وأنا من غير أرضي ،
 جثة من غير روح
 يا حَقِيْبَةً .. (٣٠)

وَلَمَنْدَلِيْ وَ (قَلْعَة بِالِي) (٣١) حُطُوَّةٌ خَاصَّةٌ فِي قَلْبِ الشَّاعِرِ ، وَصَدَى عَظِيْمٍ فِي سَمْعِهِ ، فَهِيَ مَوْطِنُ أَجْدَادِهِ وَمَهْدُ صَبَاةٍ ،
 يَقُولُ الْمَنْدَلَاوِي :
 يَا حَقِيْبَةً .. (٣٠)

اِحْمِليني .. لتباريح الطريق
 وزوايا مندلي
 اِحْمِليني .. لمصايح الطريق
 ضؤوها في منزلي
 اِحْمِليني .. لتسايح الطريق
 من صفاء المنهل
 والمحلات القريبة ..
 يا حَقِيْبَةً
 تحمّل عطر الجدود

قَلْعَة .. بِالِي

قَلْعَة .. بِالِي

أَنْتِ مازَنْتِ بِبِالِي (٣٢)

ولشاعر في مسقط رأسه (مندلي) قصيدة جميلة أظهرت حنينه لأيام الصبا ، حيث الدار والأهل ، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة المعنونة بـ (كان لي دار هنا في مندلي) عند زيارته مهد صباه بعد فراق دام خمسة وعشرين عاماً ، إلا أنه لم ير سوى أطلال مندثرة ، وبقايا منزل عاث فيه الخراب (٣٣) ، فهاجته ما رأى ، وحن إلى أيامه الخوالي وأنشد :

كان لي دار هنا في ربوة
 بلبل يشدو معي في ساحها
 ثم يتجلى حنينه لأرض جداده ، ووفائه لها عبر قوله :

عُدْتُ من بعد النَّوَى يامندلي
 لبيت شعري لم أجد مهد الصبا
 أنا لن أنساك يا أرض الألى
 قد مجهاها السيل في ليل بهيم
 نحن حب فوق قيثارتقديم
 باشتياق الأم للابن الضمير
 مآبي عدت مكلوماً يتيماً
 قسماً بالله والعرش العظيم (٣٤)

٣. ثورة الحجارة الفلسطينية :

تتبوأ فلسطين منزلة عظيمة في نفوس المسلمين ، فهي أرض مقدسة بتراتها الاسلامي الفذ ، إذ تحوي بين جنباتها المسجد الأقصى المبارك، وفيها بصمات وآثار الانبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم) ، وهي أرض الإسراء الشريف ، لذلك فلاشك أن تركن إليها قلوب المسلمين ، وتهواها أنفسهم ، وتطيب بذكرها أسماعهم^(٢٥) .

بناءً على ما ذكر فقد سجلت فلسطين حضوراً متميزاً في الشعر العربي ، وأخذت من أفكار وقرائح الشعراء مأخذاً لافتاً ولاسيما بعد الاحتلال الإسرائيلي الجائر لربوعها ، إذ رفضوا وقاموا هذا العدوان الجاثم على أنفاس الأرض المقدسة ، وقد تجلى ذلك عبر نصوصهم التي أكدت ((على توضيح صورة العدو الصهيوني المجرم الذي اتخذ أسلوب القتل والإبادة الجماعية ، وأسلوب التدمير المنهجي طريقاً وحيداً له لتحقيق أهدافه ... ما يعني أن الادب المقاوم يواجه عقلية الكيان الصهيوني العنصرية والمتوحشة ، ويعلي من مكانه القيم الانسانية في التمسك بالوطن والدفاع عن كرامة الانسان وعدالة قضيتته...))^(٢٦) .

من هنا برز شعر المقاومة الفلسطينية الراض للاحتلال الصهيوني ، وقد أخذ على عاتقه مهمة استنهاض همم أبناء الأقصى الشريف للدفاع عن أرضهم وحقوقهم المسلوبة ، وتصوير شجاعتهم وتمسكهم ببلدهم ، وتبجيل انتفاضتهم التي كانت الحجارة سلاحها الأبرز .

ومن بين من سطر اسمه في سجل شعراء ثورة الحجارة الفلسطينية المقاومة (أحمد الحمد) الذي وضع فلسطين ومقدساتها في سويداء قلبه ، ووجد في انتفاضة أبنائها ضد الصهاينة حقاً شرعياً ومطلباً شعبياً يأبى الظلم والإضطهاد ، وينشد استرداد الأرض والحقوق المغتصبة ، لذا هامت نفسه في انتفاضتهم ، وتدبقت أحاسيسه فخرًا وإشادةً بمآثرهم وتضحياتهم ، فنظم في ذلك مجموعة شعرية أطلق عليها (تراتيل في حضرة الحجارة) ، وقد اشتملت على أربع وعشرين قصيدة ومقطوعة صدحت بانتفاضة الحجارة ، وصورت وقعتها في صد العدو وردّه خائباً منكسراً .

وفضّل الباحث الوقوف عند ثلاثة من التراتيل طلباً للإيجاز وخشية الإطالة^(٢٧) ، منها قصيدة (الزيتون والحجارة) التي أهداها الشاعر الى رجال الحجارة ((الضارين جذورهم في أعماق الأرض كأشجار الزيتون، يقارعون الصهاينة الغزاة من أجل استرداد أرضهم المقدسة من حقدهم البغيض))^(٢٨) ، ويقول الشاعر عن لسان حال أبناء فلسطين الراضين للاحتلال ووجوده :

لن يقلعوا الزيتون من أرضي

مادام في قلبي صدى الرّفص

أنظر تجدي في مقلتي

متارس البغض

قد دوت لافتة الرّفص

ولا تغمض لأبناء المقاومة عين مادام بنو صهيون يعيشون فساداً في أرض المقدسات :

والعين لا تسكن قط

لهدنة الغمض

مادام صهيون على أرضي

وعجلهم يرتع في روضي^(٢٩)

وتعدّ لوحة (أمنت بالحجر) إحدى مظاهر الإشادة بالحجر الذي لا يخضع ولا يساوم على الوجود الصهيوني في وطن

الحجارة (الأقصى الشريف) ، ويرسم الشاعر لوحة إيمانه بألوان الشموخ والثبات فيصفها قائلاً :

أمنت بالحجر .. !!

مؤاتلاً وسطاً الوؤى

لا يعرف المساومة

مؤاهدأ طول المءى

شؤاره المؤاومة

وئثنى الشاعر على الحجر الذى علم العالم كيف تسترد الحقوق وتحرر الأرض فئنشد :

يا مؤلصاً ،

ذا الطهر فى الغايات والمساهمة

شكراً لكم علمتنا فلسفة المؤاومة

وفن تحرير الربى

بالحرب ، والمصادمة^(٤٠)

وفى قصيدة (قال لى صاحب الحجارة) يتحدث الشاعر بلسان حال أبناء الحجارة عن انتفاضة الحجر بوجه القوانين والبنود التى تتيح للصهاينة الاستيطان فى أرجاء فلسطين العريضة^(٤١) ، فىقول المندلاوى واصفاً حال ورغبة الحجارة الفلسطينية :

حجارتى خارجة

عن أحرف القانون

فانتفضت تمرق البنود

صارخة :

قانوننا أن نطرد اليهود

ونهدم الحدود

إلا أن هذه الأمانى لا تتحقق إلا باستنهاض الهمم وتشمير السواعد وإيقاد شرارة الانتفاضة :

إلى متى .. يا صاحبى ؟ !!

يلفنا الإهمال ،

والسنون

تمر ، والأشواك فى العيون

فانهض معى .. يا صاحبى

نمرق القانون بالشرارة

قانوننا الأساس

فى المقلاع والحجارة

نرمى بها صهيون

فى مذهبى ..

هذا هو القانون .. !!^(٤٢)

٤ . المناسبات :

هو الشعر الذي يصدر عن ناظمه في مناسبة لها مفهومها ومدلولها وشأنها عنده وعند غيره ، ويعبر الشاعر عن تلك المناسبات بما تجيش به نفسه من العواطف والأحاسيس التي ترتبط بالمناسبة ومغزاها^(٤٣) .

ورد هذا الفن عند الشاعر أحمد الحمّد في أبيات ترجمت شعوره ووجدانه تجاه المناسبة وما تحمله من ذكرى أو أهمية خاصة في نفسه ونفوس الآخرين ، وتجدر الإشارة الى أن شعر المناسبات عند المندلاوي قد تركّز في مجموعة شعرية واحدة هي (تباريح ملونة) ، ومنه قصيدة (يا بني الأجيال) التي نظمها في مندلي عام ١٩٦٨ م بمناسبة عيد العلم في ٣ / آذار^(٤٤) ، وأبيات القصيدة زاخرة بالفاظ المدح والإشادة والتبجيل والإيثار ، مما يعكس توقير الشاعر للمقامات العلمية التي أفنت حياتها في بناء أجيال سلاحها العلم والمعرفة ، وعن كل تلك المعاني يقول الشاعر :

مهلاً أعانك ربنا الجبارُ
أبدأ فلا تجعل برأسك خيبةً

ويستمر المندلاوي في التمجيد بصانع الأجيال ونشر فضائله في الآفاق :

فالعلم من كفيك أشرق للورى
يامرنة للروح ترشرف سعدها

وهكذا غدا بني الأجيال معزوفة المجد في كل زمن وحين :

والمجد يعزف نغمةً أزليةً
يا بني الأجيال ، يا علم الهدى

ولم يغفل أحمد الحمّد عن الإشادة بشاعر العرب الأكبر (محمد مهدي الجواهري) ، إذ نظم في مناسبة وفاته عام ١٩٩٧ م قصيدة (الى شيخ القريض وأميره)^(٤٥) ، والقصيدة ملأى بدلالات الحب والإطراء والإفتخار بالجواهري الذي يتباهى به منشداً :

ما كان يخطى سهمه
وترى الشوارد كلها
فتورّه أزل اللبيب

وليس هذا وحسب بل الجواهري :

كأنّ شمس أصبح ذا عطا
كالنخل في أرض السواد

ولأنّه شاعر العراق الفذ فالكل برحيله متأثر :

فلذا البلاد بطولها
أسفت لفقد محمد

ويستهج الشاعر (بمناسبة يوم الوفاء وانتهاء الاحتلال الأمريكي للعراق في ٣١ / ١٢ / ٢٠١١ م)^(٤٨) ، ويسطر مشاعراً فيأضه حب العراق ومجده التليد عبر قصيدة (هذا العراق ومجده) التي يقول في مطلعها فرحاً بانزياح دجى الاحتلال :

قف عند دجلة و السماء

قل للنجوم وزهوها

هذا العراق بشعبه

ويصدق حياً وفخراً بالعراق الحرّ الأبى فيقول :

عش خافقاً فوق الذرى
بالرغم من كيد العدا

أَبَدَ الزَّمانَ مَسالِمَ لَكِنَ بِثُوبِ الكَبرياءِ
 مِن رَأَمٍ وَصَلَ وَدادنا أَهلاً بِهَمَّ مِن أَقرباءِ
 هَذا العِراقُ وَمِجدُهُ كَالفِرَقَدينِ مَدى البِقاءِ^(٤٩)

ولم يقف شعر المناسبة عند أسوار الوطن بل اجتازها نحو الجنوب اللبناني عبر قصيدة (لبنان قلبي) التي جسدت سرور الشاعر (بمناسبة الذكرى الأولى لتحرير القرى اللبنانية من نير الاحتلال الإسرائيلي إثر اندحار قواته الغازية ، وانسحابها الذليل يوم ٢١ مايس ٢٠٠٠ م)^(٥٠) ، ومن بين أبيات القصيدة أستشهد بما يأتي :

غَنَت لَنَا بَيرُوتَ في عَرسِها فَرَدَدتْ أَفراجَها صُورُ
 وَكُلُّ ما في الكونِ مَبتهِجٌ وَجَهُ الصَّبَا ، نَاغاهُ شَحرورُ
 إِذا الشَذى وَالبانُ غَنّا مَعاً فَارجَعَ اللَحنَ المَزاميرُ
 يَومُ أَغرُ طَلَّ في رَوضِنا فَجَرَ الجَلا وَالشَعبُ مَنصُورُ
 وَالشَّمسُ جَاءتْ لِلتَهانِي هَنا حَيتُ الرَبيُّ بِالسَعدِ مَغمُورُ
 وَيختمُ قَصيدَتَهُ بِحَمدِ اللَّهِ عَلى نَعمَةِ النَصرِ وَالتَحريرِ فيقولُ :
 وَالحَمدُ لِلَّهِ عَلى فَضلِهِ لَولاهُ لا نَصرٌ ، وَتَحريرُ
 وَإِنِّي مِن هَاهنا صَاحِحٌ لَبنانُ قَلبِي اليَومَ مَسرورُ^(٥١)

٥. اضهاد الحقوق والحريات :

بدا للباحث خلال اطلاعه على شعر الاستاذ أحمد الحمد حضور موضوع مرتبط باهتزام النظام البعثي لحقوق الشعب العراقي والدفع به نحو الهلاك تارة ، و التهجير والتشريد والمعتقلات تارة أخرى ، ولعل أبرز ما يمكن الاستشهاد به في هذا المجال قصيدة (مرثية الحقوق في بلد القانون) التي صور فيها الشاعر الظلمات الواقعة على العراقيين وبلدهم جراء سياسة القمع الصدامي ، يقول المندلاوي :

في بلد القانون ، والأديان ،
والشرائع

تنتهك الحقوق ،

في البيوت ، والأسواق ، والشوارع

ويستمر الشاعر في لفت المتلقي للسياسات القمعية للنظام وانتهاكه للأعراف والحريات دون رادع يمنعه ، ليصرخ متعجباً من ذلك قائلاً :

وليس للجلاد أي مانع !!

أن يقتل الآلاف

بالأنياب ، والقواطع

قمعاً ولها

عمداً وسها

وغارت الأهوار ، والمنابع

فازدهرت في بلدي ،

صناعة المقامع^(٥٢)

وفى قصيدة (مدان .. مدان) ينقل الشاعر معاناة الإنسان العراقي الكردي في عهد البعث المقبور ، فالحر الأبى مدان بمعارضة النظام وإن كان بريئاً غير مدان ، وفى ذلك المعنى يقول الشاعر الحمد مصوراً سياسات النظام الحمقاء :

مدان .. مدان

وإن كنت لست مداناً ، فانت مدان

ومحكوم

عليك بقطع اللسان

وشرب السموم

على كل حال

ودون جدال

وتاتي لهم النظام سراعاً لتميط اللثام عن أسباب الإدانة الظالمة وتصرح جهاراً :

لأنك لا تشبه صنفنا

ولا تمشي قييداً أنملة .. خلفنا !!

ونعلم بذنا نكسر أنفسنا !!

هنا الحكم قد جاءنا في الغلب

ألست تعيش بأرض العرب !!

وجودك يدعو الى الإنزعاج

لذلك قلنا عليك عميل

تخون العراق و أرض النخيل^(٥٣)

وفى قصيدة (لي جار) يكشف الشاعر عن جريمة تكررت كثيراً في عهد نظام البعث الحاقد، وأقصد تغييب النظام لآلاف العراقيين الذين أخذوا دون ذنب وقتلوا وكتمت أخبارهم عن الأهل والأحباب ، وعن هذه الحقوق المهتزمة يروي الشاعر قصة عراقي أخذ الى دائرة الأمن للتحقيق معه ، ولأنه بريء ولا ذنب له فقد لفظ أنفاسه الاخيرة على يد ذئاب لا تقيم لحقوق الانسان و المواطنة قيمةً ولا وزناً ، يقول الشاعر مبيناً حال ذلك العراقي الحر :

لي جار .. خمدوا أنفاسه

بالليل .. قد قطعوا رأسه

سكبوا زيتته ..

هدموا بيته ..

وكل تلك الإجراءات التعسفية سببها كرامة العراقي الشريف و اباة نفسه :

والسبب الأول والآخر !

في هذا الإجراء الجائر

إن الأمر

فشل في دائرة الأمن

رغم التهديد بالسجن

أن يأخذ منه إحساسه

عوضاً عنه أخذوا رأسه^(٥٤)

المبحث الثالث

الظواهر الأسلوبية في شعره

١. التناص :

يعد التناص واحداً من أساليب التعبير في النص الأدبي ، ويُقصد به ((أن يتضمّن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقرؤ الثقافي لدى الأديب ، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل))^(٥٥) ، وهو بذلك يشكّل مظهراً من مظاهر الإبداع في النص ، إذ يكشف عن قدرة الأديب ومهارته في استنتاج نصوص أو أفكار سالفة وصهرها في منجزه الأدبي .

إنّ المتأمل في نصوص الشاعر الحمد يلحظ حضور وفاعلية ظاهرة التناص في شعره ، ومن أنواع التناص الواردة في منجزه (التناص الديني) الذي وجد فيه الشاعر ما يشفي غليل أفكاره ويرص بناءها وبيّن مقاصدها ، ومن أشكاله التناص القرآني الذي يرد في مواضع منها أبياته من قصيدة (حجارة من سجيل) التي نطقت بلسان حال الصهاينة الفرعين من انتفاضة الحجارة الفلسطينية و المنكسرين إزائها ، يقول الشاعر :

ماذا نرى ، في أفقنا طيراً أبابيل ..!!
تحوم فوق رأسنا
تحمل سجيل
أماننا تهشمت

وقوله :

حجارة أصلها من سجيل !!
تحملها طير أبابيل !!
يهدونها جيلاً بعيد جيل^(٥٦)

يبدو جلياً أن الشاعر قد أفاد من قوله تعالى ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ﴿ ترميهم بحجارة من سجيل ﴾ فجعلهم كعصف ماكول^(٥٧) ، إذ صورت الآيات القرآنية المباركة هلع أصحاب الفيل من أمر الله تعالى المتمثل بطيور الأبابيل الحاملة للأحجار الصلبة ، وكشفت عن انكسارهم أمام مشيئة الخالق عز وجل ، وهذا ما التفت إليه الشاعر ووظفه في نصه الذي صور فيه حال ((الهلع الإسرائيلي من انتفاضة القدس الشريف . ومن أبطال ثورة الحجارة في أرضنا المحتلة فلسطين))^(٥٨) كهلع أصحاب الفيل من طيور الأبابيل ، فضلا عن أن النص قد بين تهشّم آمال الصهاينة في كسر عزيمة الانتفاضة الفلسطينية مستدعيًا للذهن تهشّم آمال إبرهة وأصحابه في محاولة هدم الكعبة المشرفة .
ومن التناص القرآني قوله :

فأنا والحزن صرنا توأمين
ليس لي ما قد يقال بين بين
أصبح العيدُ بعد المشرقين
واستقر الحزنُ بين المقلتين^(٥٩)

فمفردتا (بعد المشرقين) تناص من قوله تعالى ﴿ حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ﴾^(٦٠) ، ويبدو أن الشاعر قد أراد أن يبين بعد السرور والفرح عنه فاستدعى مفردتي (بعد المشرقين) الواردتين في النص القرآني الشريف .

ويلاحظ عند الشاعر تناص قرآني بالمعنى لا باللفظ المباشر كما في قوله مبيناً حال شعره المضمّر عن العيون والأسماع خوفاً من بطش النظام البعثي الذي لا يؤمن بحرية الرأي والتعبير :

من بين أسناني ،

الى منازل الصدور

ك " يوسف " في جبه مغمور

ك " يونس " في حوته يدور

لا بد يوماً أن يرى إشراقة

من نور^(٦١)

فالشاعر أفاد من حادثتي رمي النبي يوسف (عليه السلام) في البئر واختفائه عن الأنظار ، وابتلاع الحوت للنبي يونس (عليه السلام) ومكوته في جوفه ، ليكشف عن أن الحرية مهما غابت واختفت فستبقى حية ، ولا بد أن يأتي يوم وترى النور من جديد ، متفانلاً بخلص النبيين (عليهما السلام) من محنتيهما . وهناك مواضع أخرى للتناص القرآني عند الشاعر لايسمح المجال بذكرها وتوضيحها^(٦٢) .

ومن مظاهر التناص الديني الحاضرة في منجز أحمد الحمد استدعاؤه للجوادث والشخصيات الدينية التي تنسجم مع نصه في أداء الفكرة و إيصالها للمتلقي ، ومن ذلك استحضاره لدابة (البراق) التي حملت النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) في ليلة (الإسراء والمعراج) وتوظيفها في قصيدته التي كتبها باللهجة الكردية (الكلهريّة) ، وعنوانها (باله براق) وتعني بالعربية (طيري بي براق) وفيها يستعين الشاعر بخياله في استدعاء (البراق) لتحمله من ديار الغربية الى بلده وأرضه ودياره ، وتجدر الإشارة الى أن القصيدة غير موزونة كونها كتبت باللهجة الدارجة ، يقول الشاعر من قصيدة (باله براق – طيري بي براق) :

النص الأصلي

نه له س باله به ، زوى زوى نه ي براق

بوه ره م نه را ساي داره يل عراق

ومنها : زانيد نه ي براق شكياكه باله

وه خير خودا به و بده باله

ومنها : دلم نه شكنيدي ، نه ي براق خوه ش

بره سه دادم ، نه يليده م بي به ش^(٦٣)

ويوظف الشاعر شخصيات دينية لتتداخل مع نصه وتندمج معها مؤدية ما يدور في خلدّه وما تفيض به نفسه ، ومن ذلك قوله من قصيدته الطويلة (الحقيبة) :

يا حقيبة ..

إحلمياني .. للنجف

حيث مولانا أمير المؤمنين

النص المترجم

قومي وطيري بي سريعاً سريعاً يا براق

خذييني إلى ظلال أشجار العراق

تعلمين يا براق أن جناحي مكسور

حُباً لله طيري بي

لا تكسري قلبي أيتها البراق العزيزة

اسعفيني ، لا تتركيني دون نصيب

لَهُ فِي قَلْبِي لَهْفًا

وحكايات ، وشوق ، وحنين^(٦٤)

يظهر في النص استدعاؤه لشخصية الإمام علي (عليه السلام) عبر مفردات دالة عليه هي (النجف ، مولانا ، أمير المؤمنين) ، ويبدو أن الشاعر قد استحضر شخصية الإمام حباً به ، وحنيناً وشوقاً لزيارته ، إذ أن الشاعر كتب هذه القصيدة في ديار المهجر ، ولطالما ترافق الحنين مع الغربة في موطن واحد كما هي الحال عند الشاعر .
والأمر ذاته يتكرر عبر استحضاره لشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ويجعلها في تناس مع مقاطع شعرية تحكي الحنين إلى أيام شهر محرم الحرام ، وشوقه إلى شعائر الحزن التي أداها الشاعر في مدينته وبين أبناء حبه آنذاك ، يقول الشاعر :

قد تذكرت المشاعر

ورجال الحي في ذكرى الحسين

حملوا طيب الشمائل

بالقلوب الداميات والحنين^(٦٥)

وهناك نماذج أخرى لهذا التناس لا يسمح المقام بذكرها خشية الإطالة^(٦٦) .

ومن أشكال ظاهرة التناس عند الشاعر (التناس التاريخي) إذ يعمد المندلاوي إلى استدعاء حوادث وشخصيات لها حضورها في التاريخ ، فيجعلها في تناس مع أفكاره ورواه المبتوثة في النص نحو استدعائه للحدث التاريخي المتمثل بـ (صدور تصريح بلفور الذي اشتهر بـ " وعد بلفور " في ٢ / ١١ / ١٩١٧ بتعهد بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وقد كان من أغرب الوعود في التاريخ الانساني)^(٦٧) ، وقد حاول الشاعر من خلال ذلك أن يذكر المتلقي ببدء نزف الجراح في جسد الأقصى الشريف ومحبيه ، يقول الحمد :

واقدسناه ..

تغوص في أعماقنا

لنتقطع الوريد

وتحرث الجراح من جديد

من عهد بلفور بدت

مأسائنا تزيد^(٦٨)

وهناك نصوص أخرى تجسد هذا التناس ارتأى الباحث تجاوزها طلباً للإيجاز^(٦٩) .

ويرد في شعر أحمد الحمد استحضار شخصيات تاريخية وجدت لها مكاناً في سطور التاريخ الطويلة ، منها شخصية (صلاح الدين الأيوبي) التي وظفها الشاعر في إحدى مقاطع شعره ليذكر الأمة بدوره في تحرير الأقصى الشريف من براثن الصليبيين ، وليستنهض عبر ذلك همم الغيارى لمواجهة الغزاة الصهاينة ، يقول الشاعر :

أين صلاح الدين !!

أين الذي على يديه .. نصرنا الأكيد^(٧٠)

ويستدعي الشاعر شخصية (النمرود) الذي اتسم بطغيانه وظلمه ليوظفها في الاستدلال على طغيان صدام وظلمه لشعبه ، على نحو قوله في وصف بطش النظام الصدامي بأهالي حلبجة الأبرياء :

هيا املاوا أمعاءكم ، ناراً ضراماً

من تحف النظام

هدية من - قائد همام -

من وارث النمرود^(٧١)

ويكتفي الباحث بهذين النموذجين على أن هناك نماذج أخرى تمثل هذا التناس^(٧٢).

ويوظف الحمد (التناس الأدبي) في التعبير عن كوامن ذاته ، ويعني هذا التناس أن تتداخل نصوص أدبية قديمة وحديثة مع النص الأصلي شريطة أن تنسجم مع فكرة الشاعر وتدل عليها^(٧٣) ، ومن نماذجه عند الشاعر قوله :

ووددت تقبيل البنادق

السائحات الجاثمات على الكتوف

تسقي العدى مر الحتوف

أسداً ترى .. بين الصقوف^(٧٤)

فقوله (ووددت تقبيل البنادق) تناس جزئي مع بيت عنتر بن شداد :

فوددت تقبيل السيوف لأنها

لمعت كبارق ثغرك المتبسم^(٧٥)

وتبدو مفردتا (ووددت تقبيل) في المقطعين الشعريين منسجمتين مع فكرة الشاعر ، فمثلاً ود عنتر تقبيل سيوف الحرب اللامعة حباً وكرامةً لبريق ثغر عبلة الباسم ، فها هو الشاعر في ود لتقبيل بنادق الحرب المحمولة على أكتاف الغياري المدافعين عن الأرض والعرض حباً وكرامةً لكليهما ، ويطيب لي أن أشير إلى أن الشاعر المندلاوي قد نظم هذه القصيدة اعتزازاً بالاشاوس من العراقيين الذين هبوا للدفاع عن الوطن أرضاً وشعباً ضد شذاذ الأفاق وأعني بهم عصابات داعش المجرمة^(٧٦).

ويستحضر الشاعر بيت أبي تمام :

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب^(٧٧)

ليوظف صدره في قصيدته (الحجر أصدق أنباء من القصيدة) التي أثنى فيها على الحجارة الفلسطينية ووقعها في الجسد الصهيوني الهزيل ، يقول المندلاوي :

الحجر أصدق أنباء من القصيدة

فلا تقل يا صاحبي :

فلسفة جديدة !!

فالحجر ساحتُه .. شاسعة مديده^(٧٨)

يتجلى الإنسجام بين المقطعين الشعريين مع رؤى الشاعر في أن النصر والظفر مكفول بفعل الانتفاض وقتال الأعداء ، لا بالقول والمهادنة .

٢. الإنزياح :

من الظواهر الأسلوبية في النص الأدبي الإنزياح ، الذي يعني تجاوز الأديب لأنظمة اللغة وقواعدها المألوفة ، وإيجاد أخرى إبداعية تخلق في النفس الدهشة وتثير الإنتباه وتشحن الذهن بانحرافها عن السبيل المعتاد .

على شاكلة الكثير من الشعراء وظف الشاعر أحمد الحمد أسلوب الإنزياح لينشر الإبداع على صفحات شعره ، وتمثل ذلك بـ (الإنزياح الدلالي) الذي شكّل ظاهرة أسلوبية في شعره ، والمراد بهذا الإنزياح أن تنحرف الدلالة الوضعية للكلمة إلى

يبدو الإنزياح الدلالي متجسداً عبر البنية الكنائية (وارم بها إبليس) التي تحيل الى مدلول مجازي هو (الصهاينة) ليرسخ في النفس صورة الشيطان المتمثلة بكل صهيوني يجهر بشره و أفعاله العدوانية ، ولعل الشاعر قد استوحى هذه الصورة من شعيرة (رمي الجمرات) التي تختص برمي الحجيج للشيطان بالحجارة ، والتي بدورها تحيل الى دلالة اخرى هي الاستمرار في ايقاد شرارة الانتفاضة وثورة الحجارة باستمرار شعيرة الرمي كل موسم .
ومن الأسلوب الكنائي قوله من مقطوعة (الغربية) :

قيل لي :

ما تعلمت من الغربية!!

قلت لهم :

الغربة جب

يتيه في ظلمائه

اللب^(٩١)

تبدو الكناية ماثلة في قوله (الغربية جب) ، والمتأمل فيها يشعر بأن ثمة انزياح دلالي فيها ، إذ فارقت مفردة (جب) دلالتها السطحية لتحيل القارئ الى دلالة عميقة انحرفت إليها تتمثل بـ (الحيرة وعدم التأقلم) ، فالشاعر لم يصرح بحاله مباشرة بل عمد الى التلميح مستندا الى الدلالة المألوفة لمفردة (الجب) واستقى ما يترشح عنها ، ويبدو من النص أن الشاعر في حيرة من واقع الغربية الذي فرض عليه لاختلاف العادات و التقاليد واختلاف المشارب ، فكنى عن كل ذلك بمفردتي (الغربية جب) تاركاً للمتلقي البحث ما وراء المعنى الظاهر .

٣. التكرار :

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تسهم في تحليل النص وإدراك أبعاده، ومفهومه لا يعدو أن يكون إعادة للشئ مرة بعد أخرى لفائدة أو لغاية مقصودة^(٩٢) .

والتكرار منبه أسلوبى ((يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو، بهذا المعنى، ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه))^(٩٣) .
سجلت الظاهرة حضورها في نصوص الشاعر أحمد الحمد، وكشفت عن اهتمامه بتوظيفها، وتمثلت عنده بـ (تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار الصدارة أو البداية)، ويراد بـ (تكرار الحرف) أن يكرر الشاعر حرفاً أو حروفاً في أبياته، وهو ما يعكس حالة شعورية أو موقفاً معيناً، ومن أمثلة هذا التكرار عند الشاعر المندلاوي قوله واصفاً ترصد النظام البعثي للعراقيين في كل مكان :

عيونه ، ميثوثة ..

في كافة المواقع

في جامعات القطر ، في الجوامع

في الريف في المهى ،

وفي المصانع^(٩٤)

يعمد الشاعر الى تكرار حرف الجر (في) ست مرات في النص، مما يعكس دلالة اتساع حيز الترصد الحكومي لأفراد المجتمع، ليشمل (الجامعات، الجوامع، الريف، المهى، المصانع)^(٩٥) .

ومنه أيضاً قوله مشيداً بالجواهري :

ما كان ينضب شعره
كالشمس أصبح ذا عطا
كالرفادين له امتداد
كالنخل في أرض السواد^(٩٦)

فالشاعر يكرر ((الكاف هنا ويؤثرها على واو العطف لأنها تجدد التشبيه وتقويه محتفظة له بيقظة القارئ كاملة))^(٩٧) ، ومن الملاحظ أن الشاعر لو حذف التكرار وأبدله بالعطف فقال مثلاً : (كالرفادين والشمس .. والنخل) لفقدت الصور الفرعية الكثير من ألقها، مما يدل على أن لكل تكرار فائدة أو منفعة مقصودة^(٩٨) .
أما (تكرار الكلمة) فيعني أن يكرر الشاعر المفردة ذاتها في النص لتقوية المعنى وتوكيده^(٩٩) ، ومنه قول الحميد في الثناء على المعلم :

أبدأ فلا تجعل برأسك خيبة فلأنت أنت الكوكب النوار^(١٠٠)

يتجلى التكرار في قوله (فلأنت أنت) ، وقد أفاد تقوية الإشادة بالمعلم وتوكيد مكانته ورفعته مقامه .
ومنه أيضاً قوله في توكيد حب ولده للعراق :

فانتفض الصغير من مقعده ،

مولولاً : إنّي أحبُّ بلدي ..

وحبه في كبدي ..

للأبد .. للأبد^(١٠١) ..

ويرد عند الشاعر تكرار (تكرار الصدارة أو البداية) ، وهذا النمط يعني ((تكرار الكلمة أو العبارة الألى في أبيات أو جمل متتالية))^(١٠٢) ، ولا يخلو هذا التكرار من فائدة أو غاية يطلبها الشاعر، على نحو قوله :

احمليني .. يا حقيبة

احمليني للحبيبة

احمليني لبساتين دياالى

وخرير الماء فيها يتعالى

وثماري في أعاليها ثمالى^(١٠٣)

إن المتأمل في تكرار الفعل (احمليني) يلمس تجدد صورة الحدث أو توزع الشعور ما بعد الدال (احمليني) ، فمرة يناجي الحقيبة لتحمله إلى بلده ، وفي المرتين المتتاليتين تبرز كوامن الذات لتعلن عن اشتياق الشاعر إلى مواطن أحبها فعن إليها ، إلا أنه لم يصرح مباشرة بذلك ، فأطلق لفظة (الحبيبة) على العموم ليشد المتلقي لفكرة النص ، وجعله في ترقب لما بعد اللفظة .

وفي موضع آخر يوظف الشاعر هذا النمط التكراري لإبانة العلل التي أدانت الفرد العراقي الرافض لسياسات النظام البعثي فيقول :

لأنك حرّ ولسنت ذليل !!

لأنك شهيم ، شريف أصيل !!

لأنك في دوحة من أدب^(١٠٤)

تكررت المفردة (لأنك) ثلاث مرات في النص ، وقد أفاد تكرارها في بداية البيت في التركيز على ما بعدها لا عليها ، بمعنى أن هذا التكرار ما جاء اعتباطاً ، إنما قدم ليولد دلالة جديدة كلما تكرر توظيفه ، لذا فهذا النوع من التكرار لا يرتفع شأنه إلا على يد شاعر مبدع يدرك أن التركيز لا ينصب على اللفظ المكرر بل على ما بعده^(١٠٥) .

نتائج البحث :

١. امتاز الشاعر بثقافة واسعة وذوق أدبي رفيع مكناه من بناء أفكاره ونظم أشعاره .
٢. حظيت مدينة مندلي بخصوصية في نفس الشاعر، ولاريب في ذلك فهي موطن أجداده ومربع صباه .
٣. كان للغربة الأثر البين في صقل موهبة الشاعر لاكتنازها مواقف وصوراً شغلت ذهنه وسيطرت على بنى أفكاره .
٤. إن المتأمل في نصوص الشاعر المندلاوي يلمس حياديته وحسه الإنساني ، فهو لايميل إلى طائفة دون أخرى ، و لايفرق في التعبير عن كوامن ذاته وخبيا نفسه بين أناس وآخرين .
٥. كانت لثورة الحجارة الفلسطينية صداها في نفس الشاعر ، إذ كان معجباً ومفتخراً بانتفاضة شعب لا يملك إلا الحجر والمقلع في الدفاع عن أرضه ووجوده .
٦. كشف التناس عن قدرة الشاعر على الإفادة من المرجعيات الثقافية ، وتمكنه من توظيفها في بناء نصوصه ودعم أفكاره .
٧. شكّل الإنزياح مظهراً اسلوبياً أعان الشاعر في رفع مستوى الخطاب في شعره ، والارتقاء به نحو مرتبة الشعرية ، فضلاً عن أن الإنزياح أسهم في شدّ القارئ إلى ما يترشح عنه من دلالات وإيحاءات غير مألوفة له سابقاً .
٨. أفاد التكرار في ترجمة الشعور الكامن لدى أحمد الحمّد عبر تركيزه على حروف أو كلمات أو عبارات لها وقعها في نفس الشاعر.

هوامش البحث ومصادره :

- (١) ينظر : الكورد وكوردستان في الشعر العربي المعاصر ، حيدر الحيدر ، مطابع هيئة ادارة واستثمار أموال الوقف السني ، بغداد ، ٢٠١٣م : ٢٢٨ .
- (٢) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٨ ، و : رباعيات سجال الروح ، أحمد الحمّد المندلاوي ، مركز مندلي الحضاري للتوثيق والدراسات / اصدار رقم (٢٠) ، بغداد ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م : ٢٤ .
- (٣) ينظر : الكورد وكوردستان في الشعر العربي المعاصر : ٢٢٨ .
- (٤) ينظر : رباعيات سجال الروح : ٢٤ ، و : الكورد وكوردستان في الشعر العربي المعاصر : ٢٢٨ .
- (٥) ينظر : الكورد وكوردستان في الشعر العربي المعاصر : ٢٢٩ .
- (٦) ينظر : مرايا بوتيفار مجموعة شعرية ، أحمد الحمّد المندلاوي ، مركز مندلي الحضاري للتوثيق والدراسات / اصدار رقم (١٨) ، بغداد ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م : ٩٩ ، و : رباعيات سجال الروح : ٢٤ .
- (٧) ينظر : رباعيات سجال الروح : ٢٤ ، و مرايا بوتيفار : ٩٩ .
- (٨) مجلة حوار الفكر تكرم كتابها بمناسبة صدور العدد ١٩ - بوابة نركال
http://niralgate.com/nirgal/feeds.php?lang=ar&page_name=archive&id=19233
- (٩) ينظر : رباعيات سجال الروح : ٢٤ .
- (١٠) ينظر : رباعيات سجال الروح : ٢٤ - ٢٥ ، و : مرايا بوتيفار : ٩٩ - ١٠٠ .
- (١١) رباعيات سجال الروح : ٢٤ ، و : مرايا بوتيفار : ٩٩ .
- (١٢) يُنظر : راضي صدوق ... شاعراً ، معتصم دحيلان الضلعين ، رسالة ماجستير مقدمة الى عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٨ م ، ١٠١ - ١٠٢ .

- (١٣) برقيات الى الالفية الثالثة (قصائد في حقوق الانسان كتبت في المهجر ، أحمد الحمّد المندلّوي ، مركز مندلي الحضاري للتوثيق والدراسات ، بغداد ، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م : ٥٩ - ٦٠ .
- (١٤) حلبجة ولوحات الأنين ، أحمد الحمّد المندلّوي ، مركز مندلي الحضاري للتوثيق والدراسات / إصدار رقم (٢٨) ، الطبعة الثانية : ٢٦ .
- (١٥) المصدر نفسه : ٢٧ .
- (١٦) حلبجة .. ولوحات الأنين ، أحمد الحمّد المندلّوي ، مركز مندلي الحضاري للتوثيق والدراسات / إصدار رقم (٢٨) ، بغداد ، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م : ٦٠ - ٦١ .
- (١٧) ينظر : برقيات الى الالفية الثالثة : ٨١ ، وشبكة العراق الثقافية : [www.Iraqcenter.net>showthread](http://www.Iraqcenter.net/showthread)
- (١٨) برقيات الى الالفية الثالثة : ٨١ - ٨٢ .
- (١٩) يُنظر : تباريح ملونة (مجموعة شعرية) ، أحمد الحمّد المندلّوي ، مركز مندلي الحضاري للتوثيق والدراسات / ٤ ، بغداد ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م : ٢٩ .
- (٢٠) المصدر نفسه : ٢٩ .
- (٢١) يُنظر : الحنين والغربة في الشعر العربي - الحنين الى الاوطان ، الاستاذ الدكتور يحيى الجبوري ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م : ١٠ .
- (٢٢) الاغتراب والحنين في الشعر المهجري ، محمد موسى البلولة الزين ، بحث دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، سبتمبر ، ٢٠١٠ م : ٢٥٦ .
- (٢٣) تباريح ملونة : ٣٨ .
- (٢٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٧ .
- (٢٥) المصدر نفسه : ١٧ - ١٨ .
- (٢٦) للشاعر ستة أولاد : صبا من مواليد ١٩٦٩ م ، وشهاب ١٩٧٠ م ، وإحسان ١٩٧٢ م ، وأسامة ١٩٧٨ م ، وسمير ١٩٨٠ م ، وقد تركهم الشاعر عام ١٩٨٢ م . ينظر : الحقيبية ، أحمد الحمّد المندلّوي ، مركز مندلي للتوثيق والدراسات / إصدار رقم (١٩) ، بغداد ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م : ٢٢ .
- (٢٧) ينظر : الحقيبية : ٥ .
- (٢٨) المصدر نفسه : ٥ .
- (٢٩) المصدر نفسه : ٦ .
- (٣٠) المصدر نفسه : ٨ .
- (٣١) قلعة بالي أو (بالائي) من المحلات الكبيرة في مندلي . يُنظر : مندلي في التاريخ قديماً وحديثاً ، محمد جميل ، منشورات مكتب الفكر والتوعية للإتحاد الوطني الكوردستاني ، سليمانية ، ٢٠٠٤ م : ١٢ ، وهناك تسمية ثالثة أسمعها كثيراً من أفواه المندلّويين هي (قلا بالي) ، وقد أشار الى ذلك الشاعر ، وعدّها تسمية شعبية ، وعقب أنّها كانت محلّ سكناه ، وفيها مسقط رأسه . ينظر : الحقيبية : ٢٢ .
- (٣٢) المصدر نفسه : ٢١ .
- (٣٣) ينظر : تباريح ملونة : ٢٣ .
- (٣٤) المصدر نفسه : ٢٤ .
- (٣٥) يُنظر : القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، د. محسن محمد صالح ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت - لبنان ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م : ١٢ - ١٣ .
- (٣٦) ملامح في الأدب المقاوم - فلسطين أنموذجاً - ، أ.د. حسين جمعة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠٩ . ٨٣ :
- (٣٧) للاستزادة يُنظر : تراتيل في حضرة الحجارة ، أحمد الحمّد المندلّوي ، مركز مندلي الحضاري للتوثيق والدراسات / إصدار رقم (١٣) ، بغداد ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م ، وتبدأ التراتيل بـ (صهوة الحجر ص ٧) وتنتهي بـ (قال لي صاحب الحجارة ص ٧٧) .
- (٣٨) تراتيل في حضرة الحجارة : ٣٨ .

- (٣٩) المصدر نفسه : ٣٩ – ٤٠ .
- (٤٠) المصدر نفسه : ٥٤ – ٥٥ .
- (٤١) ينظر : المصدر نفسه : ٧٥ .
- (٤٢) المصدر نفسه : ٧٦ – ٧٧ .
- (٤٣) يُنظر : موقف النقد المغربي الحديث من شعر المناسبات ، محمد يحيى قاسمي <<www.wata.cc/forums/showthread.php?40250 مقالات أدبية
- (٤٤) ينظر : تباريح ملونة : ١٣ – ١٤ .
- (٤٥) المصدر نفسه : ١٣ – ١٤ .
- (٤٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣٣ .
- (٤٧) المصدر نفسه : ٣٣ .
- (٤٨) المصدر نفسه : ٢١ .
- (٤٩) المصدر نفسه : ٢٢ .
- (٥٠) المصدر نفسه : ١٩ .
- (٥١) المصدر نفسه : ١٩ – ٢٠ .
- (٥٢) برقيات الى الألفية الثالثة : ٣٢ – ٣٣ .
- (٥٣) المصدر نفسه : ٧٨ – ٧٩ .
- (٥٤) المصدر نفسه : ١٤
- (٥٥) التناس – نظرياً وتطبيقياً – مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناس في رواية "رؤيا" لهاشم غرايبة – وقصيدة "راية القلب" لإبراهيم نصر الله ، الدكتور أحمد الزعبي ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، شباط ، د.ط ، ٢٠٠٠ م : ١١ .
- (٥٦) تراتيل في حضرة الحجارة : ٣٦ – ٣٧ .
- (٥٧) سورة الفيل : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .
- (٥٨) المصدر السابق : ٣٥ .
- (٥٩) رباعيات سجل الروح : أحمد الحمد المندلاوي، مركز مندلي الحضاري للتوثيق والدراسات / إصدار رقم (٢٠) بغداد، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥ م : ٢٠ .
- (٦٠) سورة الزخرف : ٣٨ .
- (٦١) برقيات الى الألفية الثالثة : ٧١ .
- (٦٢) للاستزادة ينظر : رباعيات سجل الروح : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، و : تباريح ملونة : ٢٠ ، ٣٥ ، و : مرايا بوتيفار : ٢٣ ، ٢٥ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٦ .
- (٦٣) راز فروش (بانع الأمانى) مجموعة شعرية باللغة الكردية ، أحمد الحمد المندلاوي ، مكتب زاكي ، بغداد ، الطبعة الاولى ٢٠١٤ : ٢-١ .
- (٦٤) الحقيبة : ٩ .
- (٦٥) المصدر نفسه : ١٨ .
- (٦٦) للاستزادة ينظر : تباريح ملونة : ٨ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، و : تراتيل في حضرة الحجارة : ٣٠ ، و مرايا بوتيفار : ٥٣ ، و : برقيات الى الألفية الثالثة : ١١ ، ٣٥ ، ٨٤ ، و : رباعيات سجل الروح : ١٠ .
- (٦٧) القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة : ٣٤ .
- (٦٨) تراتيل في حضرة الحجارة : ٣٠ .
- (٦٩) ينظر : مرايا بوتيفار : ٣٦ ، ٥٢ ، و : برقيات الى الألفية الثالثة : ٢٦ ، ٣٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، و : الحقيبة : ١٢ .
- (٧٠) تراتيل في حضرة الحجارة : ٣١ .
- (٧١) برقيات الى الألفية الثالثة : ٦٢ .
- (٧٢) للاستزادة ينظر : مرايا بوتيفار : ١٠ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٨٧ .
- (٧٣) التناس نظرياً وتطبيقياً : ٥٠ .

- (٧٤) المصدر السابق : ٩٢ .
- (٧٥) شرح ديوان عنتره ، الخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م : ١٩١ .
- (٧٦) ينظر : مرايا بوتيفار : ٩١ .
- (٧٧) شرح ديوان أبي تمام ، الخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ج ١ : ٣٢ .
- (٧٨) تراتيل في حضرة الحجارة : ٦١ .
- (٧٩) ينظر : الانزياح الدلالي في الالفاظ العربية (معجم العين نموذجاً) ، صونيا لوصيف وسارة كرميش ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية الآداب ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ماي ٢٠١١م ، ١٥-١٦ .
- (٨٠) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : تراتيل في حضرة الحجارة : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، والحقيبة : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ومرايا بوتيفار : ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٢ ، و : برقيات الى الالفية الثالثة : ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ .
- (٨١) تباريح ملونة : ١٩ .
- (٨٢) المصدر نفسه : ١٩ .
- (٨٣) ينظر : البنى الأسلوبية في شعر النابغة الجعدي ، د. ياسر احمد فياض وم. م. مها فواز خليفة ، مجلة الانبار للعلوم الاسلامية ، ع ٤ ، م ٢٠٠٩ : ٣٦٥ .
- (٨٤) أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ، عبدالله خضر حمد ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد-الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٣ : ٣٢١ .
- (٨٥) مرايا بوتيفار : ٦٧ .
- (٨٦) ينظر : المصدر السابق : ١٧٩ .
- (٨٧) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه الشيخ محمد رضا رشيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م : ٥٢ .
- (٨٨) ينظر : أسلوبية الانزياح في النص القرآني ، أحمد غالب النوري الخرشة ، رسالة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، عمادة الدراسات العليا ، ٢٠٠٨م : ٧٧ .
- (٨٩) ينظر : برقيات تاي الالفية الثالثة : ١١ ، ١٩ ، ٥٩ ، وتباريح ملونة : ٤١ ، ٤٣ ، و : مرايا بوتيفار : ١٧ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٤ ، و : الحقيبة : ١١ ، ١٦ ، ١٩ .
- (٩٠) تراتيل في حضرة الحجارة : ٧٤ .
- (٩١) مرايا بوتيفار : ٨٢ .
- (٩٢) ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، مكتبو لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧م : ٤١٠ .
- (٩٣) قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطعة الرابعة عشرة ، حزيران / يونيو ، ٢٠٠٧م : ٢٧٦ .
- (٩٤) برقيات الى الالفية الثالثة : ٣٢ .
- (٩٥) ينظر : التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م : ٥٣ نقلاً عن : أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافتريا" لمحمود درويش ، عبد القادر علي زروقي ، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر - باتنة ، كلية الآداب واللغات ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ١٤٢٢هـ - ١٤٣٣هـ / ٢٠١١ - ٢٠١٢م : ٥٣ .
- (٩٦) تباريح ملونة : ٣٣ .
- (٩٧) قضايا الشعر المعاصر : ٧٢٣ .
- (٩٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٤ .
- (٩٩) ينظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م : ١١٨ .
- (١٠٠) تباريح ملونة : ١٣ .
- (١٠١) برقيات الى الالفية الثالثة : ٥٣ .
- (١٠٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : ١١٨ .

(١٠٣) الحقیبة : ١٢ .

(١٠٤) برقیات الی الألفية الثالثة : ٧٨ .

(١٠٥) ينظر: قضايا الشعر المعاصر : ٢٦٤ .

Ahmed al-Hamd al-Mandalawi poet
M.D. Amjad Mohammed Shukr
University of Garamian / Faculty of Languages and Humanities /
Department of Arabic Language
dramjed@yahoo.com

Summary□

Ahmad al-Hamd al-Mandalawi is a Kurdish poet of origin, born in Mendele and grew up in it. He is now a cultural and literary figure.

The purpose of this research is to identify the poet and his achievements through three studies, including the first of the poet's creation and giving, while the second seeks the purposes of his poetry, and the third addressed the stylistic phenomena in his poetry.

The researcher relies on the poet's poetry collections, correspondence and communication through communication means, and some personal interviews conducted by the researcher from time to time, as well as sources and references that have also contributed to the construction of research and the foundations.